دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	توظيف الوسائط المتعددة في تطوير الأداء الصحفي: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من الصحف السودانية
المصدر:	مجلة ركائز معرفية
الناشر:	مركز ركائز المعرفة للدراسات والبحوث
المؤلف الرئيسي:	ابو جلنبو، صفاء خليل محمد
المجلد/العدد:	مج4, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الصفحات:	119 - 158
رقم MD:	753138
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex, IslamicInfo
مواضيع:	تكنولوجيا الإتصال و المعلومات ، شبكة الإنترنت ، الصحافة الإلكترونية ، الوسائط المتعددة ، الصحافة ، السودان
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/753138

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

توظيف الوسائط المتعددة

في تطوير الأداء الصحفي

"دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من الصحف السودانية"

أ. صفاء محمد خليل (●)

مقدمة:

مرت وسائل الاتصال بالعديد من التطورات والمراحل التي أثرت تأثيرا قويا في النسيج الاجتماعي والفكري والثقافي للمجتمعات، ولعلنا نعيش بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في ظل ثورة الإنفوميديا التي ألقت بظلالها على جميع أوجه ومجالات الحياة، ما حتم الاهتمام بتلك الثورة وإعادة تقييم عمليات المؤسسات الإعلامية عبر البحث العلمي. فالعالم يعيش الآن مرحلة جديدة تقوم فيها الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بدور حيوي ومؤثر في كافة المجالات.. إذ تغيرت كل أنماط العمل والترفيه والتعليم متحولة إلى الرقمية الكاملة، فانعكاس التطور التكنولوجي لم يقتصر فقط على الصحافة الإلكترونية بل تجلى من خلال الصحافة الورقية؛ حيث شهدت الصحافة تطورات سريعة كما وكيفا في ظل مسيرتها التاريخية إزاء أداء وظائفها في نقل المعرفة والمعلومات وعنيت بمواكبة تلك المستجدات والاستفادة منها في تقديم موادها، فامتزجت مع التكنولوجيا وتفاعلت معها، وتعتمد هذه الدراسة على ما تسرده معظم المراجع والأدبيات البحثية من خلال تطور تقنيات الاتصال واستخداماتها المختلفة في المجال الصحفي معتمدة على ما ذكره العالم شانون الذي تنبا بالاتصالات الرقمية ذات الكفاءة العالية ضمن نظرية المعلومات.

أتاحت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفرصة لوسائل الإعلام كي تنتقل نقلة نوعية من حالة التطور التقليدي إلى درجة من التطور لم تعرف سابقا، وتمثلت تلك الوسائل في وسائل البث المباشر السريع وتخزين المعلومات

(●) أستاذ بكلية الإعلام، جامعة الرباط الوطني ،السودان

وتوزيعها وإعادتها وفي هندسة الطباعة الحديثة ونقل الصورة والصفحات والتحكم في التوزيع بواسطة الحاسب الآلي وخدمات الإنترنت وغيرها من آليات تندرج تحت عنوان البنية الإلكترونية الداخلية للصحف التقليدية (مهارات وأدوات الصحفي والصحيفة)، وربما لا يعرف الكثيرون أن الصحف المطبوعة التي يطالعونها كل يوم ورغم كونها خارج الإنترنت ماهي إلا نتاج بيئة عمل إلكترونية سائدة داخل المؤسسات أو الدور الصحفية التي تصدرها، بعبارة أخرى فإن الصحيفة المطبوعة يجرى إعدادها حاليا في شكل إلكتروني ورقمي بالكامل قبل الدفع بها للمطبعة لتعود في صورة ورقية مرة أخرى، وبالطبع تختلف درجة تكامل وشمول وترابط هذه البيئة في سلسلة العمل الصحفي من صحيفة لأخرى، وهذا الواقع وراء ما يطلق عليه الصحافة بمساعدة الحاسب، بمعنى توظيف الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات في القيام بالمهام الصحفية) (1)

مشكلة الدراسة:

هنالك تأثير كبير لتقنيات الاتصال الحديثة على مجمل العمل الصحفي والوسائط المتعددة تعد من التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال وأكثرها فاعلية وقوة وإثراء للعمل الإعلامي إذ غدت الرافد الذي يغذى وسائل الإعلام بالمعلومات والأخبار المتنوعة وفقا لمعطيات العصر ومتطلباته، فهي تسهم بقدر كبير في مجريات العملية الاتصالية من تحرير وتصميم وبث للرسالة، تحاول هذه الدراسة الكشف عن وضع الوسائط المتعددة في الصحافة الورقية وعلاقة استخدامها بتطورها .فقد كان لهذا التطور أثره على المؤسسات الصحفية فهي مطالبة بالاستخدام الأمثل للتقنيات لتحقيق فاعلية اكبر ويمكن صياغة محور مشكلة هذا البحث ومرتكزه الرئيس في التالي:

كيف يمكن للمؤسسات الصحفية أن تستخدم تكنولوجيا الوسائط المتعددة في التغطية الصحفية؟ وما الظواهر والملامح العامة لتكنولوجيا الوسائط المتعددة في الصحافة الورقية؟ وهل أسهمت الوسائط المتعددة بالفعل في تطوير الأداء الصحفي؟

(1) فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، ص 122.

فروض الدراسة:

1- يمكن للصحافة الورقية توظيف تقنيات الوسائط المتعددة في جميع مراحل التغطية الصحفية.

2- تتيح مهارات التعامل مع تقنيات الوسائط المتعددة للصحافة الورقية مواكبة ومنافسة وسائل الإعلام الإلكترونية الأخرى وهي تعد من أهم دواعي وعوامل الارتقاء بالأداء الصحفي.

3- توجد علاقة ارتباطية بين تقنيات الوسائط المتعددة وتطور عملية التحرير الصحفي بكل أشكالها.

أهمية الدراسة:

الصحافة جزء أصيل من الهرم الإعلامي، لذلك تنبثق قيمة هذه الدراسة وأهميتها العلمية من مناحي عديدة يمكن بلورتها في الآتي :-

1 - تعد هذه الدراسة من الدراسات الأكاديمية المهنية التي تؤطر للبعد التكنولوجي الحديث في مجال العمل الصحفي وتقدم جرعة معرفية علمية للعاملين به عن المشكلة البحثية.

2- حداثة الإشكالية البحثية التي يثيرها موضوع الدراسة في المحافل العلمية والبحثية في ظل التنامي والتطور في مجال الاتصال والمعلومات، حيث تعنى الدراسة بدراسة التأثيرات التي تحدثها عمليات اندماج التقنيات المتعددة من خلال تطبيقات الوسائط المتعددة على البيئة وأساليب الممارسة الصحفية.

أهداف الدراسة:

الهدف العام للدراسة : ويمكن تسميته الهدف العلمي: وهو رغبة الباحثة في معرفة وقياس مدى فاعلية تقنيات الوسائط المتعددة في الارتقاء بمستويات الأداء في الصحافة الورقية ومدى توظيفها بصورة إيجابية في تحديث التغطية الصحفية عبر كافة مراحلها.

الأهداف الخاصة للدراسة:

1 – التعرف على اتجاهات استخدام الصحافة الورقية نحو تكنولوجيا الوسائط المتعددة ومدى الاستفادة منها في المجال الصحفي.

2– رصد وتحليل العلاقة بين الصحافة الورقية وتكنولوجيا الوسائط المتعددة من خلال تقييم مدى الاستفادة والتعاطي معها عبر جميع مراحل التغطية الصحفية.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح بالعينة (منهج المسح الميداني لأساليب الممارسة): يعتمد البحث بصورة رئيسة على المنهج الوصفي عبر استخدام الآليات والأساليب الكمية والكيفية في جمع البيانات، وهو عبارة عن وصف دقيق ومنظم وأسلوب تحليلي للظاهرة أو المشكلة المراد بحثها، ويشمل جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للمشكلة أو الظاهرة ونتائجها، من خلال منهجية علمية للحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية وحيادية بما يحقق أهداف البحث [1].

مجتمع الدراسة: يتمثل في العاملين بالمجال الصحفي بالصحف موضع الدراسة (محررون – مصورون – مدراء تحرير – رؤساء تحرير – رؤساء أقسام).

: **عينة الدراسة** استخدمت الباحثة وفقا لمنهج البحث الوصفي المسحي الذي ينضوي على مسح أساليب الممارسة الإعلامية العينة العنقودية في اختيار صحف الدراسة.

([1])إبراهيم عبد الله السلمى، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، (القاهرة : دار الفكر العربي، 2008 م)، ص 104.

المبحث الأول

خلفية عن تكنولوجيا الوسائط المتعددة

إن الحديث عن الاتصال وتقنياته المتطورة والحديثة من منظور أكاديمي علمي دقيق يحتم أولا تحديد في أي مستوى يقع الاتصال المعنى بالبحث، فهناك من الباحثين من يتحدث عن الاتصال وفق أربعة مستويات تحليلية هي:

– مستوى الممارسات الفعلية: ويتجسد في ممارسة كل فرد للاتصال في حياته اليومية.

– ومستوى التقنيات المستخدمة في هذه الممارسات، ومستوى النظريات التي تعتمد عليها هذه النظريات وفي هذا المبحث سيتم التركيز على المستوى الثاني من مستويات الاتصال التحليلية وهو مستوى التقنيات المستخدمة في الاتصال التي تعد بمثابة الدعائم التي طورت عبر التاريخ الإنساني والنتاج المادي للإبداعات التقنية ويتجسد في تكنولوجيا الوسائط المتعددة .

ويتوافق هذا التطور في وسائل الإعلام القديمة مع الوسائط المتعددة التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة إذ تعد تكنولوجيا الوسائط المتعددة من أبرز ملامح الثورة الرقمية، ذات الارتباط الوثيق بالحاسب الآلي والوسائط الإليكترونية، ومفهوم الوسائط المتعددة من المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بمجريات الحياة العصرية على جميع الأصعدة والمجالات، فهي توليفة متكاملة ومتفاعلة من النصوص والصور والرسوم الثابتة والمتحركة تخاطب جميع حواس الإنسان ومداركه العقلية وتعتمد على عرض النص مصحوبا بالصوت ولقطات الفيديو الحية والصور.

مفهوم تكنولوجيا الوسائط المتعددة:

تعد عبارة الوسائط المتعددة من أكثر العبارات جدلاً من حيث المفهوم "MULTIMEDIA" ومن الملاحظ أن هنالك تباينا في مفهوم ودلالات مصطلح الوسائط المتعددة إذ تذخر الأدبيات والمراجع بالعديد من المسميات للوسائط المتعددة أحيانا يطلق عليها الوسائط المتعددة وتارة الإعلام الجديد، وأخرى الوسائط المتكاملة، والوسائط الفائقة والوسائط المتعددة التفاعلية، وأحيانا الوسائط الجديدة وأحيانا الوسائط المتكاملة، ومن خلال البحث عن تعريف محدد

لمصطلح الوسائط المتعددة عبر شبكة الويب والأدبيات العلمية نجد العديد من المفاهيم والتعريفات التي تتفق في معظمها على استخدام أكثر من وسيط تواصلي واحد في صياغة الرسالة، وفي استخدام الحاسوب وبرمجياته في القيام بعملية مزج الوسائط.

و تعرف الوسائط المتعددة وفقا للبعد التقني والتطبيقات الحديثة بانها:

جمع إثنين أو أكثر من الوسائط المقدمة في شكل رقمي، بحيث يتم دمجها بما يكفي لعرضها عبر واجهة واحدة، أو يتم معالجتها بواسطة برمجية حاسوبية واحدة.

فكلمة وسائط متعددة "ملتميديا" (Multimedia) تتألف من شقين الأول: هو الكلمة الإنجليزية المعروفة " Mulit أي التعدد، والشق الثاني : كلمة "Media" وتشير إلى الوسائط الفيزيائية الحاملة للمعلومات مثل الأشرطة أو الورق، والعبارة كاملة "Multimedia" تشير إلى صنف من برمجيات الحاسب الآلي والذي يوفر المعلومات بأشكال فيزيائية مختلفة مثل النص والصوت والصورة والفيديو والحركة كما تشير إلى تكامل وترابط مجموعة من الوسائط المؤتلفة في شكل من أشكال التفاعل المنظم والاعتماد المتبادل، يؤثر كل منهما في الآخر وتعمل جميعا من أجل تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف [1].

المفهوم الإعلامي للوسائط المتعددة :

نتيجة للتطور التكنولوجي تزايد اعتماد الوسائل والمؤسسات الإعلامية على الوسائل المتعددة التي تقدم نظم إدارة المحتوى وتوفر الاستخدام الموازي لقواعد البيانات التي تشمل النصوص والصور والصوت، ما يحتم التوسع في التعليم والتدريب في برامج بيئة الوسائل الجديدة حيث يعد المدخل الأساسي إلى للتقارب في مهارات التطور التكنولوجي وقد أتاح التطور في نظم وبرمجيات الحاسب الآلي في مجال الاتصال استخدام الوسائط المتعددة في بناء الرسائل الاتصالية أو في إنتاج الملفات الخاصة بالوسائل مثل الصور والفيديو والموسيقى التي تستخدم في إنتاج الرسائل والبرامج الإعلامية، ومن

هنا بدأ مفهوم الوسائط المتعددة والوسائط الفائقة في الانتشار في أدبيات الإعلام والاتصال فظهرت مفاهيم صحافة الوسائط المتعددة والإعلام المتعدد وتطور المفهوم من مجرد التعدد في استخدام الوسائط إلى فكرة الدمج بين هذه الوسائط وتكاملها وأضحتا الوسائط المتعددة في مجال الإعلام هي مزيج من المواد الإعلامية التي تعلم المتلقي بخبر أو معلومة ما، وهي وسيلة من وسائل إنتاج وتقديم المنتج الاتصال (صحف إذاعة، تلفزيون).

وتعرف الوسائل المتعددة في مجال الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت: هي حزمة الوسائل الإعلامية الرقمية التي تشمل النص، والصورة، بأنواعها، والصوت والرسوم، يتم إنتاجها وعرضها وتقديمها في موقع واحد أو مواقع متعددة وتتفاعل مع بعضها وظيفيا في إطار نظام مؤسسي يتيح للمتلقي الوصول والتجول والاختيار الحر بجانب المشاركة في بناء المعنى، وعندما نستعيد مفهوم التكوين في تعريف الوسائل المتعددة نجد أنها تشير إلى وسائل الاتصال في الواقع التطبيقي قديما وحديثا حيث توجد الصحيفة والراديو والتليفزيون وغيرها من وسائل الاتصال والإعلام ولكنها تعمل في إطار منعزل وفقا لخصائص وأهداف كل وسيلة، وما يجمعها في التعريف المعاصر هو ارتباطها بتكنولوجيا المستجدات الرقمية الحاسبات والشبكات التي فرضت المفهوم والتعريف في المجالات العلمية والمهنية والحياة العامة، لذلك نجد أن تعريف الوسائل المتعددة ارتبط بداية باستخدام الحاسب الآلي في المجالات المختلفة ثم تطور باستخدام الشبكات والمواقع وتوظيفها. [2]

تاريخ ونشأة الوسائط المتعددة :

حسب آراء الباحثين من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ بعينه لبداية ظهور الوسائط المتعددة، إذ يرى البعض أنها بدأت منذ القدم حيث كانت الحاجة للتفاهم، ما أدى إلى استخدام الصور مع النصوص في الكتابة على الألواح

([1])محمد حسين بصبوص وأيمن شاكر نصر الله ورامي مصطفي محمد ونبيل محمود عطية : الوسائط المتعددة ." تصميم وتطبيقات."(عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، سنة 2004)، ص 15.

([2])محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط 1، (القاهرة : عالم الكتب، 2007 م)، ص 97، 133

والصخور، سوقد ارتبط مفهوم تقنيات الوسائط المتعددة بظهور الحاسب الآلي متعدد أوعية الوسائط وظهور برامج توليفها [1].

ويمكن تلخيص مراحل تاريخ وتطور الوسائط المتعددة في الآتي [2]:-

المرحلة الأولى : مرحلة نهاية الأربعينيات حيث بدأ العلماء في تسويق الطباعة ونقل المعلومات عبر استخدام الوسائط غير المحدودة بواسطة إشارات موريس التي تعد من أكبر الإنجازات وهي تتمثل في أخذ الصور لصفحات المراجع والمجلدات وتصغيرها وتخزينها على أفلام صغيرة وفي صناعة آلات طابعة عبر استخدام الصوت البشري .

المرحلة الثانية : مرحلة الستينيات حيث بدأت ملامح الوسائط المتعددة تظهر باستخدام الحاسوب عندما بدأت صناعة الطابعات ذات القدرة على رسم الخطوط والدوائر الهندسية Computer Graphics" .

المرحلة الثالثة : مرحلة النصوص المتشبعة في نهاية الستينيات وذلك بتطوير أول نظام لإنشاء ملفات النصوص المتشبعة من خلال ربط النصوص مع بعضها البعض لتسهيل الانتقال عند المعاينة.

المرحلة الرابعة : مرحلة ظهور غرفة مشاهدة الحقيقة الوهمية "Virtual Reality" في السبعينيات في العام 1978م بمعامل الوسائط المتعددة بجامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تنبأ العالم نيكولاس نيجرونيتى بان تكنولوجيا الإعلام والاتصالات من صحافة وإذاعة وتلفاز سوف تتقارب كاتجاه جديد لتكنولوجيا الاتصالات مما يحتم وجود ذاكرة كبيرة ووسيلة تخزين لها القدرة على تحميل وتخزين أكبر قدر من المعلومات، وبالتالي تم تطوير أجهزة الحاسوب حتى تتمكن من الربط بين تلك الوسائط وتخزينها والتعامل معها.

المرحلة الخامسة : في العام 1984م عندما أطلقت شركة أبل ماكنتوش " "apple Macintosh" جهاز أبل الذي يعد نقطة البداية للحاسب متعدد الوسائط، يتسم بخاصية التكامل بين النصوص والرسوم وله سعة تخزينية عالية في

([1])نائل حرز الله و. ديما الضامن، الوسائط المتعددة، مرجع سابق، ص 19- 20.

([2])عزمي نبيل جاد نفس المرجع، ص 8

الصوت والموسيقى، وهكذا ظهر المفهوم الحديث للوسائط المتعددة في ثمانينيات القرن العشرين حيث ربط بين الوسائط المتعددة والحاسوب كأداة رئيسة لها عبر ميزتا التفاعلية والتكاملية.

أنواع وأشكال الوسائط المتعددة: بحسب آراء الباحثين تنقسم الوسائط المتعددة إلي نوعين: [1]

النوع الأول : وهو الوسائط المتعددة التفاعلية، حيث يوفر هذا النوع من الوسائط المتعددة إمكانية التفاعل بينها وبين مستخدمها باختيار موضوع بطريقة عرض المحتويات والانتقال من موضوع إلى أخر وإيجاد أنواع مختلفة من التفاعل بين المستخدم والبرنامج، مثل ألعاب الفيديو (Videogames)، أو الأقراص المضغوطة المتعلقة بتعلم اللغات الأجنبية مثل الـ (Tofe1)، بحيث يتيح هذا النوع من الوسائط للمستخدم الانتقال بين ثنايا النصوص والتفاعل مع موجودات الوسائط المتعددة، كما أن هذا الانتقال المتفاعل يمكن أن يكون بطريقة عشوائية غير منظمة وهو ما يسمى بالنمط اللاخطي اللاتتابعي.

النوع الثاني : هو الوسائط المتعددة المترابطة الفائقة "Hyper Media "

والتي تتميز بانها تمكن المستخدم من التجوال بحرية عبر شبكة الإنترنت.

ويتيح منتج الوسائط المتعددة لمن يستعمله كل البيانات الرقمية، من نصوص وأصوات وصور في آن واحد وفق نمط لا خطي ومن خاصية الدمج الإلكتروني يتضح أن المصنف السمعي البصري، وإن كان يتضمن صوت وصورة فقط أو صوت ونص ورسومات، إلا أن محتواه لا يكون في صورة مدمجة، بل يتم توليفه في شكل ملصقة من طريق الضم لا الدمج .[2]

([1])محمد حسين بصبوص، أيمن شاكر نصر الله وأخرون، الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات، عمان : دار اليازورى العلمية للنشر

([2])عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد والمفاهيم والتطبيقات، الأردن، : دار الشروق للنشر والتوزيع، د، ت، ص :32-33

وتقسم أنظمة الوسائط المتعددة التي تحتوى على وسيطين فأكثر اعتمادا على النوع وكيفية الربط بينها إلى ثلاثة أنواع هي :[1].

أدوات وعناصر تأليف برامج الوسائط المتعددة:

يحتاج تأليف وإنتاج مشروع الوسائط المتعددة إلى طقم كامل من الأدوات التي يقوم كل واحد منها بدور محدد فهنالك أدوات للتأليف، وأخرى للتصوير، ووسائل للتخزين ووسائل للعرض وتشمل أدوات تأليف الوسائط المتعددة Multimedia Authoring Tools مجموعة عناصر برامجية، كما تشمل عناصر الإنتاج عناصر مادية وأخرى برامجية "Hardware and Software " .

وتحتوى برامج الوسائط المتعددة على مجموعة من العناصر المتفاعلة والتي تعمل في منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتعبير عن الموضوعات بصورة أفضل، بتوظيف إمكانيات جهاز الحاسب الآلي ويمكن عرض هذه العناصر في الفقرات التالية [5] :

النص و الصوت Sound - Voice أو اللغة المنطوقة – "Spoken Words " والرسوم "Graphics والصور "Image" : وهي تتضمن الخرائط والصور الفوتوغرافية والرسوم الساخرة، وتستخدم الصور الثابتة بمختلف أشكالها في نقل وتوصيل المعلومات والفيديو والرسوم الثابتة والمتحركة – :

الوسائط المتعددة في الاتصال:

ترسم تقنيات وتطبيقات الوسائط المتعددة ملامحها بوضوح على خارطة وسائل الاتصال الجديدة ومن شبكة المعلومات الدولية الإنترنت International Net work (Internet) التي نتجت عن ثورتي الاتصال والمعلومات و تعد من أهم و أكثر المجالات الحيوية استخداما لتطبيقات الوسائط، حيث تجسد الإنترنت المجال الحيوي الفعال لاستخدامات الوسائط المتعددة بكل عناصرها فهي تعد أداة ووسيلة أساسية من وسائل الوسائط المتعددة إذ تتيح إرسال

([1])عبدالحميد بسيوني، استخدام وتأليف الوسائط المتعددة، القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع 2005، ص

واستقبال المعلومات والبرامج والصور والرسوم المتحركة وتبادل المحادثات التليفونية، بل هي أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، التي تحقق التكامل والاندماج التقني بين وسائل الاتصال، وفي ظل التطورات الاتصالية الكبيرة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الأنترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية . [1]

ومن نماذج التطبيقات الإعلامية لشبكة الإنترنت :صحافة الإنترنت أو الصحافة الإلكترونية: وهي تعد نتاج طبيعي وامتداد لإسهامات الإنترنت حيث بدأت الكثير من الصحف العالمية الاستفادة من الشبكة العالمية (الأنترنت)، لتخرج الصحافة الإلكترونية وتضيف للصحافة مزيدا من المميزات والخصائص التي جعلتها تفوق وسائل الإعلام الأخرى، ويرتبط مفهوم الصحافة الإلكترونية بمفهوم آخر أكثر وأعم وهو مفهوم النشر الإلكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات. [2] وتعرف بأنها وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت بشكل دوري وبرقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة) [3] .

الوسائط المتعددة في الاتصال الإلكتروني المرئي المسموع : التلفزيون التفاعلي، السينما التفاعلية، التلفزيون التفاعلي:

مع بداية التسعينيات انتشرت تطبيقات النظم الرقمية "Digital System" واستخدام الإنترنت في مجال الاتصال مما أسهم في تطوير الإنتاج والعرض التلفزيوني وتدعيم مشاركة المشاهد وتجسيد الدور الإتصالي المتزامن مع العرض عبر تطوير نظام الاتصال التليفزيوني إلى اتجاهين ما أضفى على التليفزيون سمة التفاعلية .. وأصبح بمقدور متصفحي

([1])خليل صابات، جمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط 1، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2001 م)، ص 521.

([2])محي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2006 م)، ص.100.

([3])رضا عبد الواجد، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 20.

الأنترنت مشاهدة جميع القنوات الفضائية من خلال الكمبيوتر والأنترنت حيث تمنح بعض المواقع الإلكترونية إمكانية مشاهدة العديد من القنوات الفضائية من خلال تزويد جهاز التلفزيون بكارت خاص بمشاهدة الفضائيات [1].

الإعلام الجديد "new media" أن مصطلح (الإعلام الجديد) يشير إلى تطبيقات الاتصال الرقمي والإنترنت واستخدام الحواسيب الشخصية والتطبيقات اللاسلكية للاتصالات وأجهزة المحمول في سياق التزاوج الرقمي أي هو الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية وفقا لذلك يعرف بأنه نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ والأهداف، يعتمد على الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي .

ومن أهم التعريفات التي وردت عن الإعلام الجديد تعريف اللجنة العربية للإعلام: بأنه الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا أو شبه آليا في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

وما نخلص إليه هو التأكيد على أن الوسائط المتعددة أضحت محور العملية الاتصالية بكاملها ووفقا لما سبق سرده عن مفهومها وقد يتبادر إلى الأذهان أنها ترتبط فقط بوسائل الإعلام الجديد أو الإعلام الإلكتروني، لكننا في هذا البحث نعتمد على نظرية مارشال ماكلوهان في إمكانية تطويعها ومدى الاستفادة منها في الوسائل التقليدية تحديدا الصحافة الورقية، عليه يمكن ترجمة وبلورة مفهوم الوسائط المتعددة في العمل الصحفي في جميع التقنيات والأدوات الجديدة التي يستعينها بها الكادر في أداء عمله في ظل المرحلة التي يمر بها العالم الآن، مرحلة جديدة تقوم فيها الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بدور مهم ومؤثر في المجالات كافة، إذ تغيرت كل أنماط العمل والترفيه والتعليم متحولة إلى الرقمية الكاملة، وتعددية الوسائط، والتفاعلية، ويعد مجال الإعلام بوسائله الجماهيرية المختلفة من أكثر المجالات تأثرا. كما ينبغي التعامل مع مصطلح الوسائط المتعددة. باعتباره امتدادا لمصطلح الوسيط أو الوسيلة بين طرفين (المرسل والمستقبل) والمتعدد من العدد لتميزه عن الوسيلة المفردة في نقل المعلومات بين أطراف العملية الإعلامية وهذا المصطلح، كان ينمو تدريجيا منذ أوائل الخمسينات والستينات كنمط من أنماط العروض التوضيحية ومازال ينمو حتى اليوم .

([1])محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص182- 184 .

المبحث الثاني

أشكال وأدوات التكنولوجيا الحديثة في الصحافة

أسهمت تكنولوجيا الوسائط المتعددة في بروز أدوات جديدة تخدم العمل الصحفي وتساعد الصحفيين على إنشاء المحتوى بشكل احترافي وبيسر وسهولة، إذ وجد الصحفيون أنفسهم أمام وسيلة جديدة تفرض عليهم تحديات مهنية جديدة، فكان لزاما عليهم تطويعها لخدمة الصحافة المطبوعة وارتيادها كمجال جديد وهكذا بدأوا في التكيف تدريجيا مع العالم الرقمي الجديد ومن هنا جاءت اهتمامات الصحافة بآليات وأدوات تقنية الوسائط المتعددة في العملية الصحفية بأكملها وتطوير أساليب الممارسة الصحفية باستخدام التكنولوجيا الحديثة للارتقاء بالصحافة المكتوبة إلى مستوى الإعلام العصري .

مفهوم أدوات الوسائط المتعددة:

ومفهوم الأداة : "Tool" هو ذات مفهوم الوسيلة الإعلامية "Media" ، فالأداة هي التي تنقل الرسالة الاتصالية بين أطراف عملية الاتصال لتحقيق أهداف محددة منها، تحقيق التفاعل الإنساني الذي يعمق مفهوم الفردية والتفعيل في تقديم المحتوى الوسائل الجديدة، وتحقيق قدر من المرونة في الاتصال والعمل في إطار متكامل وفق الحاجات المتعددة للمتلقين، وبذات المستوى المعياري لتفضيل استخدام وسيلة عن الأخرى، يكون معيار تفضيل أداة تفاعلية عن الأخرى حسب حاجة المتلقي والغرض من الاتصال..

وتعرف الأدوات بأنها: خدمات خاصة تقدمها شبكة الإنترنت، تخضع لمجموعة قواعد وبرتوكولات الشبكة، وهذه الأدوات قد تكون صفحات على الشبكة ضمن موقع محدد أو أدوات الخوادم الكبرى، مثل ياهو "Yahoo" أو شبكة مايكروسوفت، أو محركات البحث أو مواقع أخرى مستقلة تستخدمها الوسيلة الإعلامية، يلتقى عليها أطراف وعناصر عملية الاتصال في آن واحد متزامنة أو في أوقات مختلفة غير متزامنة. [1]

([1]) محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص 75

فالأدوات هي الوسائل المتاحة مثل البريد الإلكتروني وجماعات الأخبار والتيتكست.

وتصنف الخدمات التي أتاحتها الشبكة للصحافة أو أدوات الوسائط المتعددة أو الاتصال التفاعلي على أساس الاتصال إلى:

1 – أدوات الاتصال المتزامن Synchronous وهي تتضمن:

– المحادثة أو الحوار الشخصي "Chatting." بين فردين ويطلق عليها المحادثة في الوقت الحقيقي أو المحادثة المتزامنة (Real Time Chatting)، وتسمى المحادثة على شبكة الإنترنت (Internet Relay Chat).

– المؤتمرات على اختلاف أنواعها التي تهدف إلى تحقيق الاتصال والتفاعل المتزامن بين المتلقي ومجموعة أو بين المتلقين مع بعضهم البعض ومنها : المؤتمرات السمعية المزودة بالصور والرسوم (Audio Graphics Conference) A.G.C أو مجموعات النقاش (Group Ware) G.W أو مؤتمرات الفيديو (video Conference) أو المؤتمرات متعددة الأشخاص في المجال الواحد) (Multi User Domain) M.U.D

وأخيرا المؤتمرات متعددة الوسائل أو العروض في الموضوع الواحد (Multi Object Oriwnted) .

2– أدوات الاتصال غير المتزامن ومنها:

*** البريد الإلكتروني : E.mail**[1]

Electronic Mail هو مصطلح يطلق على إرسال الرسائل النصية الإلكترونية بين المجموعات والأفراد يتصدر البريد الإلكتروني أدوات الاتصال والتفاعل وهو وسيلة من الوسائل التقنية الحديثة التي تتيح تبادل المعلومات والآراء فوريا وطلب المساعدات ويستخدم كوسيلة اتصال بين المتلقي والمحرر حيث يعد من أهم أدوات التغذية الراجعة. Feed back

كما يتيح تبادل المعارف والخبرات مع المختصين ووسيلة لإرسال الأخبار والموضوعات بصفة شخصية [1]

([1])فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، (الأردن – عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014 م)، ص 59

وتتمثل أهم الاستخدامات الصحفية للبريد الإلكتروني في الآتي: [2]

1. استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال بين المتلقي والمحرر كأداة للتغذية الراجعة.

2. تبادل المعارف والخبرات مع مجموعات المتخصصين في المجال .

3. وسيلة للاتصال مع المجتمعات الافتراضية والاستفادة بخبرات أفرادها.

4. وسيلة لإرسال الأخبار والموضوعات وتحديث المعلومات .

ويرى الأستاذ على خليل الشقرة أن البريد الإلكتروني شكل للصحفيين خاصة في الدول الغربية مصدرا ثريا للمعلومات والأخبار، فعن طريق تبادل المعلومات بين القراء والصحفيين تم إيجاد مصدرا للكثير من الأخبار والأفكار. [3]

- **القوائم البريدية "Mailing List "** : [4] وتسمى أيضا قوائم المناقشة وهي مجموعة من عناوين البريد الإلكتروني تسهل عملية إرسال الرسائل للمجموعات المدرجة بها وهي تعد أحد المصادر الرئيسة للحصول على المعلومات والأخبار وتتسم القوائم البريدية بدرجة من الحضور فبمقدور الفرد الظهور كمشارك نشط.

- **المجموعات الإخبارية**: ويطلق عليها أيضا جماعات الاهتمام Interest (Group) اعتمدت فكرتها في بادئ الأمر على ابتكار شكل جديد من النشرة الإخبارية يعتمد على الحاسب الآلي ومن ثم انتشرت على مواقع شبكة الإنترنت لتصبح جزءا من خدماتها وهي من صور المناقشات المفتوحة والتفاعلية.

- **لوحات النشرات (Bulletin Board)**: عبارة عن مستودع للملفات والرسائل المتعلقة بموضوع معين وعبر لوحة النشر الخاصة بالموضوع المعنى يتم اختيار المطلوب بين القوائم التي تظهر على الشاشة وهي من النماذج الشائعة في

([1])محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 78-80

([2])محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 78-79

([3])على خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص 100

([4])معتصم بابكر مصطفي، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام، ط 1(الخرطوم :مركز التنوير المعرفي، فهرسة المكتبة الوطنية، 2014 م)، ص 126- 128

الوسائل الإعلامية الجديدة، تماثل البريد الإلكتروني إلى حد كبير وتعد وسيلة مضافة له لتعدد قنوات الاتصال والتفاعل بها، حيث تسمح بالتفاعل غير المتزامن وتستخدم لتبادل الموضوعات والإعلانات والآراء، شائعة الاستخدام عبر صحف الشبكات، وتسمح هذه اللوحات بالارتباط بعدد من عناوين المواقع أو المصادر التي تفيد المتلقي.

-**صفحات الشبكة العنكبوتية**: وهي من أهم تطورات الإنترنت، تعتمد الشبكة العنكبوتية على الوسائط المتعددة في عرض موضوعاتها من خلال صفحات الويب الساكنة (Static web pages) ، التي تفتقد إلى التفاعل مع المتلقي لغياب أدوات التفاعل حيث تقرأ محتوياتها فقط. وصفحات الويب التفاعلية (Interactive Web pages) التي تضم الأدوات الخاصة بالتفاعل مع محتواها مثل البحث في قواعد البيانات والمعلومات ذات الصلة بالموضوع أو الإجابة عن الأسئلة أو إبداء الآراء في الموضوع. [1]

- **مجموعات الأخبار "News Groups" أو المجموعات الإخبارية** : ويطلق عليها أيضا جماعات الاهتمام (Interest Group) عبارة عن عدد كبير جدا من المجموعات التي تناقش مختلف المواضيع حيث يتم إرسال خبر أو مقال عن موضوع معين ذو علاقة بموضوع المناقشة في المجموعة، وتعتبر من أهم خدمات الإنترنت التي استفادت منها الصحف (أحد أكثر استخدامات الإنترنت شعبية) وهذا ما يسمى الترصد [2].

- **مواقع الشبكة الاجتماعية** [3] : وهي مجتمعات الإنترنت التي تتيح الفرصة للتواصل وتوفير الموارد اللازمة.

تقنيات التوثيق الصحفي (تخزين المعلومات واسترجاعها)

يعكس هذا المجال بدوره تطورا جذريا وهو مؤشر للاستخدامات المتطورة للأنترنت في المجال الصحفي، حيث أتاحت الوصول إلى كم من المعلومات والأخبار من مصادر متنوعة ومتعددة وبلغات متباينة وفي شتى الموضوعات، كما أمكن استخدام الأنترنت كذاكرة متنقلة ومركز معلومات (أرشيف) متحرك للصحفي. وفي هذا الصدد ينبغي تسليط الضوء على

([1])محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 83، 88.

([2])محي الدين عبد الحليم، مرجع سابق 158، ص 36.

([3])حسنين شفيق، علم نفس الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 155.

التطورات التي طرأت علي الآليات المستخدمة في حفظ وتخزين المعلومات واسترجاعها حيث شهدت مراكز المعلومات الصحفية تحولاً من مجرد أرشيف ومكتبة تقليدية تضم مجموعة المواد التي تحوي المعلومات من نسخ الصحف والكتب والمصادر والصور والرسوم والقصاصات ... إلي استخدام المصغرات الفيلمية والميكروفيلم والميكروفيش والاتجاه في ذلك إلى اتباع نظم الأرشفة الإليكترونية للصحيفة بالاستفادة من استخدام الأنترنت في بناء ذاكرة الصحيفة الإليكترونية.

تقنيات إنتاج ومعالجة المعلومات الصحفية:

تطورت استخدامات الصحافة للإنترنت حتى غدت الصحيفة مجموعة من الخلايا الإلكترونية تدار وتوجه بالحاسبات الآلية وأشعة الليزر والألياف البصرية، ودخلت الحاسبات الإلكترونية مجال صف المعلومات الصحفية وتخزينها وتعديلها، كما أتاحت التقنيات الحديثة إدخال النصوص المصورة عبر الماسح الضوئي "Scanner " ، وأضحت عمليات الإخراج الصحفي تتم مباشرة على شاشة الحاسب الآلي (توزيع المواد على الصفحات والعناوين والجداول وتحديد الحجم وغيرها)، وهكذا دمجت عمليات المونتاج مع الإخراج الصحفي.

تقنيات التصوير الرقمي:

استفادت الصحف من التقنيات الرقمية في التقاط الصور ومعالجتها، وهي في ذلك تعتمد على نوعين من الآت التصويرهما:

– الآت التصوير التناظرية التي تقوم عدستها بتركيز الصورة على شبكة خلايا تحول الضوء إلى إشارات كهربائية قياسية تخزن في أقراص مرنة، ومن ثم تنقل الصور إلى جهاز الحاسب الآلي عبر بطاقة تحويل رقمية موضوعة داخل الحاسب.

– الآت التصوير الفوتوغرافية الرقمية، التي تحول الصور مباشرة إلى إشارات رقمية يتم حفظها في ذاكرة عشوائية داخلها أو على قرص مرن ومن ثم تنقل إلى جهاز الحاسب الآلي . [1]

وحدة العناصر الجرافيكية والرسومات والإعلانات:

وهي تشتمل على أنماط الصور الصحفية غير الفوتوغرافية مثل الخرائط والرسوم البيانية والتوضيحية التي ترد من مركز معلومات الصحيفة أو من وكالات الأنباء، هذا فضلا عن التصميمات الجرافيكية والإعلانات [2]

تقنيات نشر المادة الصحفية:

وهي تعني بنقل الصحيفة من مكان صدورها إلى أكثر من مكان عبر الوسيط الورقي أو وسائط أخرى وتتمثل في الطبعات الإقليمية والدولية للصحيفة، حيث يتم توظيف الحاسبات الإلكترونية والهاتف والفاكسسيميل والأقمار الاصطناعية لإرسال صفحات الصحيفة من مقرها واستقبالها وطباعتها في مكان أو عدة أماكن تتيح هذه التقنية طبع كميات من النسخ حسب الحاجة، كما تتيح للمخرج تطوير أسلوبه الإخراجي بما يواكب التقنيات المتاحة في الدول المستقبلة وتقلل تكاليف إعداد وتجهيز الأسطح الطباعية.

إن التطورات السريعة والمتنامية في مجال تكنولوجيا الاتصال أفرزت نمطا إتصالياً جديدا الاتصال المنقول بواسطة وسائل وأدوات تقنية ما يسمى بالاتصال المستعين بالتقنيات الحديثة الكهربائية والإلكترونية والذي يتضمن جميع أشكال الاتصال (التلغراف – الهاتف – الحاسب الآلي – المؤتمرات عن بعد وغيرها)[1]. وقبل انطلاقة الأنترنت كان " الفيديوتكس أحد التطبيقات الشائعة لوسائل الإعلام التفاعلية، وسمح هذا التطبيق لمستخدميه بإرسال بيانات واستقبال بيانات من أجهزة الكمبيوتر أو مستخدمين آخرين للفيديوتكس بواسطة نهاية طرفية قادرة على عرض النصوص والصورة " [2].

الحاسبات الألية المحمولة:

أصبحت الحاسبات الآلية المحمولة أساس الأدوات الوظيفية للصحفي في الوقت الحالي لما لها من خصائص متطورة فيستطيع المحرر حملها في أماكن عديدة غير المكاتب لإرسال مادته إلى موقع الصحيفة عن طريق الأنترنت.

([1])محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، مرجع سابق، ص 161-162.

([2])أسماء حسين حلفظ، مرجع سابق، ص 91 - 96 .

الهاتف : [3]

يعتبر من أقدم وسائل الاتصال الإلكتروني يعتمد على الاتصال اللاسلكى عن طريق شبكة أبراج موزعة في منطقة محددة، وهو من أهم وسائل الاتصال المستخدمة في العمل الصحفي يستخدم كوسيط لنشر الأخبار والمعلومات حيث يستطيع المحرر إرسال المعلومات إلى مقر الصحيفة عن طريق نظام التبادل، كما يمكن للمحرر إرسال موضوعه جاهزا للنشر من خلال التليفون الذكي المزود بلوحة مفاتيح كاملة للتراسل النصي وبعض البرامج والتطبيقات كمعالج الكلمات والجداول الإلكترونية.

وتعتبر الهواتف المحمولة تكنولوجيا جديدة نسبيا ووسيلة إعلامية لنقل الصوت والصورة والبيانات وقد بينت العديد من الدراسات إن الهاتف المحمول كأداة إعلامية جديدة أتاح نقل المعلومات والخدمات الإعلامية وهنالك الكثير من الاستخدامات للهواتف الذكية "Smart phone" نتيجة لربطها بشبكة الإنترنت وتزويدها بالبرامج التطبيقية التي يسرت للمستخدمين الحصول على المعلومات والأخبار والخدمات الطبية والترفيهية والتجارية وخدمات التسوق عبر الإنترنت وغيرها من التطبيقات [4]

يشير الدكتور حسنين شفيق [5] إلى أن للهاتف الجوال بعض السلبيات ولكن يمكن الاستفادة منه بترشيد استخدامه وتجنب هذه السلبيات خاصة في مجال انتهاك الخصوصية والتلاعب بالصور واستخدامه في إشانة السمعة وغيرها من آثار صحية.

([1])عبد الرزاق محمد الدليمى، فن التحرير الإعلامي المعمر، ط 1، (عمان : دار جرير للنشر والتوزيع، 2008 م)، ص 210

([2])ملفين يفلير وساندرا روكيش، نظريك وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع سنة 1999) ص 487

([3])محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط 2،(القاهرة ،دن، 2009 م)، ص 428

([4])حسنين شفيق، علم نفس الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 292

([5]) حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، ط 1(القاهرة :دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010 م)، ص 311

الأسس والمعايير التي يتم على ضوئها تبني الصحف للتكنولوجيا [1]:

1. تفضيل التكنولوجيا المنتجة التي تحتاج إلى العمل الإبداعي المقنع بدلاً من العمل الروتيني الممل وبمعنى أخر تفضيل التكنولوجيا التي تعتمد على الإنسان في العمل.

2. تفضيل التكنولوجيا المنتجة التي تكون فيها الآلات عاملا مساعدا وليست عاملا مسيطرا على حياة الإنسان .

3. مدى توافر الخبرات العلمية والتقنية والتكنولوجية القادرة على استخدام وتطوير التكنولوجيا.

4. استخدام التكنولوجيا غير المكلفة وفي الوقت ذاته التي تتصل بتحقيق الأهداف المرجوة من العملية الاتصالية.

لا يمكن باي حال من الأحوال استعمال التكنولوجيا في العمل الصحفي بدون ضوابط فانتقال أي صحيفة من التكنولوجيا التي تستخدمها حاليا إلى التكنولوجيا الحديثة لا بد أن يكون تدريجيا وبخطوات محسوبة دائما كان تشمل خطة إحلال وتجديد الآلات وإدخال العناصر التكنولوجية الجديدة بالتوازي مع تكوين الكوادر وتدريبهم على استخدامها.

المبحث الثالث

توظيف الوسائط المتعددة في العمل الصحفي

لعل من الصعوبة بمكان الحديث عن تأثيرات التقدم التقني الاتصالي على الممارسة أو العملية الصحفية ونحن في الألفية الثالثة حيث لايزال الجدل قائما عن التحديات التي تواجه الصحافة التقليدية أو الصحافة المطبوعة وضرورة مواكبتها للثورات في عالم الاتصالات والإعلام والمعلوماتية حفاظا على مكانتها، فقد تعرضت الصحافة لمجابهة الوسائل الإعلامية الأخرى التي توالى ظهورها تباعا، وتعالت الصيحات بان هذه الوسائل سوف تحدث تأثيرا سلبيا كبيرا على الصحافة، إلا أن الصحافة استطاعت إن تطور نفسها وتغير من محتواها لتصبح متفاعلة مع الجماهير.

([1]) سمير محمود، الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف، (دار الفجر للنشر والتوزيع)ط (1)1997 ، ص (13)

وتاريخ الصحافة تاريخ لعناصر ومكونات كثيرة، فالصحف ليست أشياء فحسب بل هي أشخاص وعمليات وتأثيرات وتأثر ووظائف وإنجازات وغيرها من التحولات والتغيرات التي أدخلتها الصحافة على نفسها من تنوع بالأخبار وأعمدة ثابتة وصور كاريكاتورية وغيرها من الفنون الصحفية المختلفة.

يقول الدكتور حسنين شفيق : لقد كان من نتيجة التطور في تكنولوجيا الحاسبات والشبكات أن أصبح مفهوم الوسائط المتعددة ضمن مفردات الصحافة المعاصرة، وبصفة خاصة في التعليم والتدريب والممارسة الصحفية باعتباره أحد المفاهيم الأساسية التي ترسم خصائص صحافة الوسائط المتعددة ومع هذا التطور تزايدت أدبيات الوسائط المتعددة في مجال الإعلام بعد أن كان قاصرا على التعليم والتعليم عن بعد. [1]

ويعتمد هذا المبحث (توظيف الوسائط المتعددة في العمل الصحفي) على ما تسرده معظم المراجع والأدبيات البحثية من خلال تطور تقنيات الاتصال واستخداماتها المختلفة في المجال الصحفي وهي تتمثل في اتجاه تنظيمات وسائل الإعلام إلى المرحلة التي تندمج عندها العمليات الإعلامية جميعها، مثل توظيف الوسائط المتعددة في غرف وأقسام الأخبار، وفي دعم التفاعلية مع المتلقين كل ذلك في سبيل تحقيق أهداف سياسة المؤسسة الإعلامية الإنتاجية.

الصحافة والإنترنت:

استفادت الصحافة والمطبوعات الدورية من التقدم التكنولوجي الذي وفرته الإنترنت لتحسين مضمونها وزيادة عدد قرائها، كما أصبحت تنقل إلكترونيا وترسل بالبريد الإلكتروني وترسم الصفحات والمواد إلكترونيا إلى مقر الصحيفة. [1] فالإنترنت كوسيلة اتصال حديثة ساعدت على خلق بيئة إعلامية ذات خصائص مختلفة تغيرت من خلالها الأدوار التقليدية للمرسل والمستقبل، وأدت إلى ضرورة صياغة الرسائل الاتصالية بما يتفق وهذه البيئة ذات الوسائط المتعددة، فأنشأت أغلب وسائل الإعلام والصحف التقليدية. مواقع لها على شبكة الأنترنت، وقدمت موادها وخدماتها لمستخدمي الأنترنت كذلك اتجهت الصحف التقليدية (المطبوعة) إلى استعارة بعضا من خصائص وسمات الصحافة الآليكترونية

([1])حسنين شفيق، صناعة الصحف، ط 1، (القاهرة : دار افكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010 م)، ص 351

لغرض المواكبة والمنافسة، مثل زيادة المادة البصرية أو ما يسمى بالصحافة البصرية، وكذلك طريقة تصميم وإخراج الصحف التي باتت تشبه منظر صفحاتها الأولى مواقع الأنترنت من حيث الترتيب والمحتوى وأسلوب العرض.

ونستطيع القول إن الصحافة استفادت من خدمات الإنترنت في مجال الوسائط المتعددة أو باعتبارها من أهم تقنيات الوسائط المتعددة في تطوير العملية التحريرية من خلال الآتي:

1 – الإنترنت كمصدر من مصادر المعلومات وكأداة مساعدة للتغطيات الصحفية أو كمصدر أساسي في تغطية الأحداث والأخبار العاجلة من خلال المواقع الإخبارية المتعددة للصحف ووكالات الأنباء وقواعد البيانات ومحطات الراديو والتلفزيون التي تقدم خدمات معلوماتية تفاعلية على الشبكة فالصحفي يمكنه الحصول على ما يريد من معلومات أو من التصريحات المباشرة .

2– الاستفادة منها كمصدر لاستكمال التفاصيل والخلفيات في الأحداث المهمة كما ذكر سابقا في قسم المعلومات والتوثيق الذي يربط بصالة كما في بعض الصحف وهناك دورا مهما تلعبه شبكة الأنترنت في المجال الصحفي حيث أصبحت شبكة الأنترنت بفضل انتشارها الواسع من ناحية وغزارة المعلومات التي تحولها من ناحية أخرى أحد أهم المصادر الإلكترونية للصحيفة والصحفيين على حد سواء.

ويمكن قراءة وتتبع استخدامات وتطبيقات الوسائط المتعددة في الصحافة الورقية عبر المحاور التالية : –

أولاً: الوسائط المتعددة في عملية التحرير الصحفي:

تزايدت في الفترة الأخيرة أهمية تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتوثقت صلتها بالمجال الصحفي وازدادت أهمية المعلومات والسرعة في جمعها والحصول عليها وطرق معالجتها ووسائل إنتاجها وكما اتضح سابقا استفادت الصحافة من التقنيات الحديثة في جميع جوانب العمل الصحفي ويعكس هذا المحور عملية التحرير الصحفي ومساحات الاستفادة من التطور التكنولوجي حيث أسهمت الحاسبات الإلكترونية في مجال التحرير والتغطيات الصحفية المختلفة في مراحل جمع المادة من

([1])محي الدين عبد الحليم، مرجع سابق، ص 158

المصادر الفورية مثل شبكة الإنترنت وغير فورية مثل قواعد البيانات وفي تحليل المادة أيضا، بل وفي استباط أشكال تحريرية جديدة، تسعى الباحثة إلى توضيح تأثير تكنولوجيا الوسائط المتعددة على التحرير الصحفي إيجابا أو سلبا.

على الرغم من أن الآلية الذاتية للصحفي تتيح للصحف إدارة الأجهزة بالوسائل الميكانيكية الإلكترونية بحيث انه يمكن إصدار الصحيفة على نحو أفضل إلا أن انتقاء استخدام الوسيلة التقنية يتطلب انتقاء أفضل !مكانيات عقلية وتمييزا قاطعا من القائمين على التحرير، فالآلية الذاتية تتيح استرجاع خلفية المادة والتزويد بالمعاني والتفسير المنشود لتحقيق الوضوح والتكامل خاصة في التقارير إلى جانب أنها تجعل من فن التحرير فنا راسخا متماسكا، كما تتيح للمحرر والمصحح تحرير النص على شاشة مرئية فالتحرير يتم في الإعلام بواسطة اجتماعية تستجيب للبيئة التي تعمل فيها ولكن ذلك لا يعنى أن القدرات التحريرية يمكن الاستعاضة عنها بالتكنولوجيا الحديثة مثل القدرة على تحرير النص والعناوين وما إلى ذلك من مراحل عملية الكتابة والتحرير وهي بالطبع لم تغير الشكل والمضمون الصحفي تغييرا جوهريا [1].

كذلك امتدت إسهامات التقنيات الحديثة المتعلقة بالتغطية الصحفية ويمكن رصد أهمها في الآتي:

1/ التغطية الصحفية الفورية [2] :Fresh and Updated Coverage

تمكن الصحفيين من الحصول على المعلومات في لحظة وقوع الحدث، إلى جانب خدمة توفير المعلومات عن الأحداث المفاجئة "Breaking News" التي أصبحت متاحة عبر المواقع والمصادر الصحفية المتعددة التي تبث بشكل فورى ومتجدد من خلال شبكة الإنترنت.

2/ التغطية الصحفية الحية Live Coverage

وتتمثل فيما توفره الإنترنت من تغطيات للأحداث من أماكن وقوعها لحظة وقوعها، بالإضافة إلى تغطية المؤتمرات الصحفية مباشرة، ما يسمى بالبث الصحفي الحي.

([1])عبد الرزاق محمد الدليمى، فن التحرير الإعلامي المعمر، ط 1، (عمان : دار جرير للنشر والتوزيع، 2010 م)، ص 52- 53

([2])محمد السيد محمد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، ط 1، (القاهرة : دار الفكر العربي، 2009 م)، ص 70- 72

3/ التغطية الصحفية الممتدة والمتعمقة In- depth Coverage

وهي تتم عبر المواقع والمصادر الصحفية التي تتناول الموضوعات بعمق وتنوع وتسلط الضوء على تداعياتها وجذورها، وعبر الروابط الخاصة بالشبكة أيضا والتي توفر للصحفي مصادر وإحصاءات ووثائق ومعلومات وبيانات تفصيلية بالإضافة إلى المراجع والمعاجم.

4/ التغطية الصحفية التفاعلية Interactive Coverage

يوفر هذا النمط إمكانات التفاعل الإيجابي بين الصحفيين والقراء، كما يسهم في توسيع فرص المشاركة الإيجابية للمتلقين في العملية الصحفية عبر خدمة البريد الإلكتروني الذي أتاح للقارئ الرد والتعليق مباشرة على ما يقرأ من معلومات وأحداث .

5/التغطية الصحفية الرقمية Digital Coverage

تتمثل المواد الصحفية المتعددة والصور والرسوم والبيانات التي توفرها الشبكة بشكل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام الفوري، ويمكن تخزين تلك المواد الرقمية وإعادة استرجاعها وقت الحاجة بيسر وبسرعة عالية.

6/التغطية الصحفية متعددة الوسائط Multimedia Coverage

وتعتمد على الوسائل التفاعلية التي تتيحها شبكة الإنترنت مثل اللقطات المصورة المرئية المتحركة والألوان والجرافيكس، فضلا عن إمكانيات التحكم في عرض المواد واستخدام وسائل الإبراز من خطوط وبراويز وأبناط ومساحات وغيرها من وسائل الجذب.

7/التغطية الصحفية الذاتية Self duty Coverage

تعتمد على مهارات وقدرات الصحفي التقنية في التعامل مع الإنترنت والتقنيات الحديثة التي تعينه في جمع المعلومات والاتصال بالمصادر والمعالجة والتحليل وممارسة العمل الصحفي باحترافية عالية مستفيدا من المستحدثات التقنية.

8/التغطية الصحفية المستمرةContinuing Coverage

وهي تغطية الأحداث والأخبار بصورة مستمرة على مدار الساعة وهي بالطبع تتيح تجديد وتحديث المواد بشكل مستمر إلى جانب السرعة وملاحقة الأحداث أينما كانت. [1]

من خلال كل ما سبق يتضح جليا أن التطور في مجال تقنيات الاتصال الحديثة يحتم على الصحافة المعاصرة مواكبة تلك التطورات والاستفادة منها في إطار تقديم تغطية صحفية متكاملة للأحداث موائمة لحاجات ومتطلبات القارئ.

9/ اللقاءات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية عبر البريد الإلكتروني وجماعات المناقشة. [2]

ثانياً: كيفية إعداد التقارير والأشكال الصحفية الأخرى بالوسائط المتعددة

تصاعدت مكانة الصحف والصحفيين الذين يعتمدون على تكنولوجيا الوسائط المتعددة في مهامهم حيث أضحى ذلك من صميم أساسيات العمل الإعلامي والصحفي وتنعكس أيضا ملامح التقنيات الحديثة في عملية التحرير الصحفي بشكل واضح في آلية الكتابة بالنسبة للمحررين حيث حلت آلات التسجيل الحديثة محل الورقة والقلم، وأصبح بإمكان الصحفي بناء قصته الأخبارية وتدعيمها بالصور والجرافيك لحظة كتابتها عبر تقنيات الوسائط المتاحة له من خلال هاتفه الشخصي أو حاسبه الإلكتروني. اهتمام الصحفي بالاشتراك في خدمات البريد الإلكتروني المتخصصة المواكبة للمستجدات حتى يتسنى له الحصول على ما يريد بشكل دوري وعاجل.

ويمكن للمراسلين الصحفيين أداء مهامهم بسهولة ويسر من خلال الاستفادة من الإنترنت في الوصول إلى المعلومات والتحقق من الشواهد والاقتباسات في القواميس والمعاجم والموسوعات وتحديد مواقع المصادر والخبراء للاتصال بهم،

([1])اسما حسين حافظ، مرجع سابق، ص 99-101 .

([2]). محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإلكترونية، ط، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2008م، ص 80-82 .

والبحث في محفوظات الأرشيف، وهنالك مواقع أخباريه مهمة وسريعة في مجال الأخبار مثل موقع هيئة الإذاعة، يقدم خدمات إخبارية عالمية ودليلا مفصلا للمؤتمرات وموقع (BBC)[1] البريطانية.

إن الابتكارات التكنولوجية قد غيرت طرق جمع الأخبار والمعلومات وعملية بثها، حيث كان يتطلب من المراسل سابقا الإقامة في الدولة المعنية لإرسال أخباره للوسيلة الإعلامية عبر البريد، فقد أتاحت تدفق الأخبار بين المراسلين ومؤسساتهم الإعلامية مباشرة واستفادت الصحافة بدورها من التطورات السريعة في مجال الهواتف النقالة فأصبح بإمكان كل محرر الاتصال بالمندوبين والصحفيين وإرسال مواده .[2]

على الرغم من السمات العديدة لاستخدام الإنترنت في التغطية الصحفية إلا أن هنالك العديد من المحاذير ينبغي التنبه إليها وهي [1]:

1. تقييم مصداقية المعومات التي يتم الحصول عليها من الإنترنت حيث يقول بعض الخبراء أن المعلومات على الإنترنت من الصعوبة التأكد من مصداقيتها ومصدرها وقد تختلط الحقائق بالأخبار الكاذبة.

2. الإبحار والتصفح عبر الإنترنت يمكن أن يستهلك وقتا كبيرا دون جدوى فالبحث عن المعلومات يقتضى تطوير المهارات البحثية لدى الصحفيين.

3. المعلومات عبر الإنترنت غير منظمة والتعامل معها يقتضى إجراء فحص مزدوج للمعلومات ولرسائل البريد الإلكتروني للتأكد من نوعية المصادر المشاركة في الجماعات الإخبارية ومدى جدارتهم الصحفية.

4. صعوبة التمييز بين الصحفيين المحترفين والدخلاء على المهنة مما يحتم التدقيق والتحليل والفهم والاستنتاج.

5. الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا الوسائط المتعددة في التغطية الصحفية يقود إلى مشكلات تتعلق بأخلاقيات العمل الصحفي مثل حقوق الملكية الفكرية فضلا عن قضايا الخصوصية وغيرها من قضايا المهنية والنشر الصحفي.

([1])ديفيد راندال، ترجمة معين الإمام، الصحفي العالمي ، ط 1، (المملكة العربية السعودية : مكتبة العبيكان، 2007 م)، ص 148

([2])محمود عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، ط 1، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010 م)، ص 103.

ترى الباحثة أنه لا يمكن إغفال إسهام الوسائط المتعددة خاصة المتاحة عبر الإنترنت في تطوير مهارات الصحفيين في البحث والتحليل وتنمية مهارات البحث الذاتي عن المعلومة والتمحيص والتدقيق والتحقق من مصداقيتها وقيمتها، والبعد الذي أتاحته في القيام بالتغطيات الفورية والسريعة والاتصال المباشر بصناع الأحداث وإجراء الحوارات وتنفيذ التحقيقات والموضوعات الجديدة من خلال الجماعات الإخبارية والبريد الإلكتروني وجلسات الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي، ما قاد الباحثين والإعلاميين إلى الحديث عن تميز الفن الصحفي في عصر المعلومات والوسائط بالتغطية الصحفية المستعينة بالحاسبات الإلكترونية ولكن أيضا وبنفس القدر عدم إغفال مشكلات التعامل مع هذه التقنيات بكلياتها دون معايير واضحة.

يقول الدكتور وسام درويش السعران تحت عنوان الاتجاهات الإعلامية الحديثة أن التقرير السنوي عن الصحافة الأمريكية للعام 2004م الذي أعده معهد يتبع لجامع كولومبيا بنيويورك في إطار مشروع التميز في الصحافة حدد ثمانية مجالات تحول في الإعلام الأمريكي بشكل عام والصحافة بشكل خاص من أهمها [2]:

1. إن الاستثمارات الإعلامية تقع في الجانب التوزيعي والترويجي وليس في الجانب المهني ما أسفر عن تقليص الاهتمام بغرف الأخبار والأنشطة الميدانية حيث تقلصت أعداد الصحفيين وانخفضت المخصصات المالية الموجهة لهذا الغرض وبالتالي انخفضت مستوى النوعية الجيدة والمهنية المطلوبة في الأداء الإعلامي.

2. تركز معظم وسائل الإعلام على المادة الخام في نقلها للأحداث دون إجراء أي معالجات مهنية أي دون تحسين وإعادة البناء الإعلامي لها.

3. تتجه معظم المؤسسات الإعلامية إلى رفع ربحيتها من خلال تقليص كوادرها ومكاتبها ومحرريها الميدانيين مما يؤدى إلى انخفاض المستوى المهني لهذه الوسائل.

([1])محمد فريد محمود عزت، المقالات والتقارير الصحفية، مرجع سابق، ص 228- 229

([2])وسام درويش مصطفي السعران، الإعلام الصحفي والتشريعي والمتغيرات الراهنة، مرجع سابق، ص 73-74

4. نتيجة للقوى المؤثرة في وسائل الإعلام يمتد التأثير على المحررين والمندوبين ويشتد التنافس بين تلك الوسائل للحصول على المعلومات فتظهر مصادر إعلامية كقوة مؤثرة على مضامين الإعلام (محودية المصادر يجعل التشابه وعدم الإبداع المهني).

المبحث الرابع

الدراسة التحليلية

حتى يتسنى للباحثة الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة أو عدم صحة فرضياتها قامت بتصميم استبانة البحث اعتمادا على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

جدول رقم (1)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري

لفئة فائدة استخدام الوسائط المتعددة في الصحافة الورقية

	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال	138	4.03	.935
تطوير الممارسة الصحفية والإنتاج الصحفي	138	4.14	.898
إعادة تخطيط المهام الصحفية بما يناسب روح العصر	138	4.01	.944
مواجهة المنافسة بين الصحافة الورقية والوسائل الأخرى	138	3.98	1.014
الموازنة الاقتصادية بين التكلفة والإنتاج	138	3.72	1.045
مواكبة عصر ثورة المعلومات والاتصالات	138	4.27	.932
المتوسط العام		4.03	0.961

بالنظر إلى الجدول أعلاه الخاص بالرصد والتحليل لتقييم الوسائط المتعددة من حيث فائدتها للصحافة الورقية، بناء على تقويم الوحدات وفقا للسلم الخماسي والتي منحت تقديرات متدرجة بحيث (أوافق بشدة) وبإسقاط قيم الوسط الحسابي من الجدول أعلاه نجد أن وحدات التحليل المختارة كانت جميعها ذات دلالة إحصائية موجبة، إذ جاءت وحدة مواكبة عصر ثورة المعلومات والاتصالات الأعلى تأثيرا، تليها في الأهمية تطوير الممارسة الصحفية والإنتاج الصحفي، ثم تليها وحدة مواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال، ثم إعادة تخطيط المهام الصحفية بما يناسب روح العصر، ومواجهة المنافسة بين الصحافة الورقية والوسائل الأخرى، وأخيراً الموازنة الاقتصادية بين التكلفة والإنتاج.

ومن ذلك يتبين بان من أهم عوامل تبنى الوسائط المتعددة في المجال الصحفي هو مرونة الصحافة الورقية وقدرتها على مواكبة المستجدات التكنولوجية تلبية لحاجات العصر الاتصالية ومواكبة لثورة المعلومات والاتصالات، كذلك الاهتمام بتطوير الممارسة والإنتاج الصحفي وهي من العوامل المهمة في مساعدة الصحافة الورقية للتواصل مع القراء وإشباع مختلف حاجاتهم الاتصالية وهي من المميزات المهمة لتكنولوجيا الوسائط المتمددة عبر آلياتها وأدواتها من إنترنت وبريد إلكتروني وهواتف ذكية وغيرها من أشكال التواصل الرقمي مما يمنح الصحافة الورقية مؤشرات جيدة للقياس والتقويم.

وبقياس الانحراف المعياري نجد أن قيم التحليل كانت مركزة ومتحدة حول وحدة تطوير الممارسة والإنتاج الصحفي حيث جاء الانحراف المعياري لها 898. أقل من (1)،كذلك جاء الانحراف المعياري مركزا في وحدات مواكبة عصر ثورة المعلومات والاتصالات ووحدة مواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال، وإعادة تخطيط المهام الصحفية بما يناسب روح العصر، ما يؤكد ارتفاع مستوى الصدق في الإجابات حيث تدعم كل وحدة وتؤكد سابقتها، بينما تشتت الإجابات حول وحدة مواجهة المنافسة بين الصحافة الورقية والوسائل الأخرى ووحدة الموازنة الاقتصادية بين التكلفة والإنتاج التي جاء الانحراف المعياري لها أكثر من (1) وذلك يبرر أهمية مواكبة المستجدات الاتصالية والتكنولوجية في تطوير الممارسة المهنية الصحفية عليه كان الاتساق في التحليل وتركز الإجابات نحوها، بينما جاءت الوحدتين الأخيرتين مشتتة التحليل وذلك لاختلاف الرؤى وتباينها خاصة وأن هنالك جدلا واسعا حول ما اذا كانت الوسائط المتعددة تتيح للصحافة الورقية مواجهة الوسائل الأخرى اعتمادا على فلسفة وأهمية الوسائط المتعددة في الصحافة الإلكترونية وان قيمتها

ضعيفة في الصحافة الورقية وقد تبنت الباحثة وجهة النظر المخالفة لتبرهن على قيمة الوسائط المتعددة في تطوير الأداء والممارسة الصحفية على غرار ما أطلقتها كبريات المؤسسات الصحفية العالمية من الاستفادة من الوسائط المتعددة في الإنتاج الصحفي وتغذية وسائل الإعلام الأخرى، كما تبين للباحثة أن أفراد العينة تشتتوا حول وحدة أهمية الوسائط في الموازنة بين التكلفة والإنتاج .

جدول رقم (2)

مميزات استخدام الوسائط المتعددة على الممارسة الصحفية

	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تتيح الوسائط المتعددة الإبداع الصحفي	138	3.61	1.235
الوسائط المتعددة تجعل المنتج الصحفي أكثر ثراء وتعددا في أدواته وأوعيته	138	3.71	1.239
أتاحت الوسائط المتعددة للصحفي القيام بالمهام الصحفية بكاملها من موقع الحدث	138	3.04	1.177
طورت الوسائط المتعددة من أساليب الكتابة الصحفية عبر البيئة الرقمية	138	3.64	1.183
تؤثر الوسائط المتعددة على البناء التنظيمي للمؤسسات الصحفية	138	3.44	1.121
تدخل الوسائط المتعددة بقوة في جمع وتوزيع الأخبار	138	3.78	1.182
المتوسط العام		3.54	1.19

بصورة عامة كانت إجابات المبحوثين عن فئات هذا المحور: مميزات استخدام الوسائط المتعددة على الممارسة الصحفية ذات دلالة موجبة حيث كان المتوسط العام 3.54 ومن الجدول والرسم البياني أعلاه نجد أن فاعلية الوسائط

المتعددة وقوتها في مجال جمع وتوزيع الأخبار جاءت بأعلى وسط حسابي 3.78 وهناك اتفاق بين أفراد عينة الدراسة على أن إيجابيات استخدام الوسائط المتعددة في العمل الصحفي يتمثل في الوسائط المتعددة تجعل المنتج الصحفي أكثر ثراء وتعددا في أدواته وأوعيته بوسط حسابي بلغ 3.71، طورت الوسائط المتعددة من أساليب الكتابة الصحفية عبر البيئة الرقمية بوسط حسابي 3.64، تتيح الوسائط المتعددة الإبداع الصحفي بوسط 3.61، تؤثر الوسائط المتعددة على البناء التنظيمي للمؤسسات الصحفية بوسط حسابي 3.44 وأخيرا أتاحت الوسائط المتعددة للصحفي القيام بالمهام الصحفية بكاملها من موقع الحدث بوسط حسابي 3.4، جميع هذه الفئات متسلسلة ومترابطة وجاءت الإجابات عها إيجابية ما يؤمن على أهمية هذا البحث من منطلق هذه الإجابات التي صدرت عن المهنيين المعنيين بالأمر ما ينم عن مدى وعي عينة كبيرة من المبحوثين العاملين في المؤسسات الصحفية الاستفادة من تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تطوير الأداء الصحفي و الإنتاج الفكري، وتسع أهميتها جميع مراحل العمل الصحفي، مما يثري العملية الإبداعية وتطويرها و توسيع نطاق الثراء الفكري.

وعلى العكس تماما جاء الانحراف المعياري مرتفعا أكثر من واحد في جميع الوحدات كإشارة واضحة لتشتت وتباين آراء المبحوثين وإجاباتهم حول تقديراتهم لإيجابيات ومميزات الوسائط المتعددة، إذ جاء الانحراف المعياري لجميعها أكثر من (1) وهو تقدير متفق مع واقع الوحدات إذ جميعها تعتمد على ظروف العينة وواقعها وأغراضها، وهي قضايا غير مسلمة وغير معيارية، وهذا يؤكد دقة الاستبانة وإدراك العينة لها وعلمية الآراء التي قدموها.

جدول رقم (3)

يوضح مدى استخدام أفراد العينة للوسائط الإلكترونية في العمل الصحافي

	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
استفيد من البريد الإلكتروني والويب في تلقى وإرسال المعلومات.	138	4.34	.940
استفيد من الإنترنت في جمع واستقاء وإرسال المعلومات.	138	3.91	.963
استخدم الوسائط الإلكترونية في كتابة وتطوير أفكار الموضوعات الصحفية.	138	3.35	1.131
استخدم الوسائط الإلكترونية في البحث الميداني عن الموضوعات الصحفية	138	3.58	1.113
استفيد من الوسائط الإلكترونية في تخزين واسترجاع المعلومات.	138	3.84	1.089
تستخدم الوسائط المتعددة في معالجة وتصميم وإخراج المادة الصحفية	138	3.80	1.262
المتوسط العام		3.8	1.083

تشير قراءة الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توضح اتجاهات أفراد عينة البحث حول مدى الاستفادة من واستخدام البريد الإلكتروني في مجال الممارسة الصحفية حقق أعلى وسط (4.34)، بانحراف معياري بلغ 940. أي أن إجابات المبحوثين كانت ذات دلالة موجبة ومتركزة حول عبارة دائما، ما يؤكد أن غالبية أفراد

العينة المبحوثة يستخدم البريد الإلكتروني في تلقي أي جمع وإرسال المعلومات ما يتفق مع العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال وخلصت إلى اعتماد الصحفيين والممارسين بقدر كبير على البريد الإلكتروني دون الوسائط الإلكترونية الأخرى كما لاحظت الباحثة ذلك من خلال مقابلتها لبعض أفراد العينة خلال توزيع الاستبانة، ثم جاء استخدام الإنترنت بوسط حسابي (3.91)، بانحراف معياري بلغ 963.، واستخدام الوسائط الإلكترونية في كتابة وتطوير أفكار الموضوعات الصحفية بمتوسط (3.35) وانحراف معياري بلغ 1.131 واستخدام الوسائط الإلكترونية في البحث الميداني عن الموضوعات الصحفية بمتوسط (3.58) وانحراف معياري 1.113، ثم الاستفادة من الوسائط الإلكترونية في تخزين واسترجاع المعلومات بوسط (3.84) وانحراف معياري بلغ 1.089 وأخيرا استخدام الوسائط في معالجة وتوضيب المادة الصحفية بوسط بلغ (3.80) وانحراف معياري 1.262. ، من خلال الأوساط الحسابية والانحرافات نلاحظ أن هنالك دلالات إيجابية عالية جدا حول استخدام أفراد العينة للبريد الإلكتروني والإنترنت والوسائط في مجال الأرشفة الصحفية والتصميم الصحفي على الرغم من تشتت الانحراف المعياري في إجابات المبحوثين عن استخدام الوسائط في مجال الأرشفة والتصميم وذلك مرده إلى تباين تخصصاتهم ووظائفهم في المجال المهني، ما يتفق مع اتجاهات معظم الصحف في ذلك، ما يعطي دلالة إيجابية على البحث.

جدول رقم (4)

معوقات توظيف الوسائط المتعددة في العمل الصحفي

	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدم الاهتمام بتدريب الكادر الصحفي على التكنولوجيا الحديثة	138	4.61	.667
سوء الفهم وغياب الوعي بأهمية تكنولوجيا الوسائط المتعددة	138	4.59	.647
عدم القناعة بأهمية الوسائط المتعددة في الممارسة الصحفية	138	4.38	.840
ضعف المهارات التكنولوجية لدى الكادر الصحفي	138	4.41	.877

عدم الاهتمام بتوفير بيئة تكنولوجية للعمل الصحفي	138	4.57	.725
عدم توافر الإمكانات المادية	138	4.57	.693
المتوسط العام		4.52	0.742

في الجدول أعلاه نجد أن جميع وحدات الفئة ذات دلالة إحصائية موجبة إذ بلغ وسطها الحسابي العام 4.52، وقد جاءت وحدة عدم الاهتمام بتدريب الكادر الصحفي على التكنولوجيا الحديثة كأعلى وحدة وذلك يطابق تماما ما وجدته الباحثة من إجابات المبحوثين خلال مقابلات توزيع الاستبانة فقد أكد معظمهم بان المؤسسات الصحفية لا تميل إلى الصرف على عملية التدريب لأن الصحفي يتنقل من صحيفة إلى أخرى فهو كادر غير دائم، عدا بعض الدورات التي يعقدها المجلس القومي للصحافة والمطبوعات والاتحاد العام لصحافيين السودانيين، بالإضافة إلى الاهتمام بالتطوير الذاتي من قبل الصحفي، كما تركزت الإجابات في جميع وحدات الفئة حيث جاء انحرافها المعياري متراوحا بين 667. إلى 877. بمتوسط عام 742. أقل من (1) ما يؤكد على أن الصحافة السودانية لم تستطع بعد الاستفادة من تكنولوجيا الوسائط المتعددة بالصورة المثلى نسبة لتلك المعوقات والمشكلات المتعلق بعضها بعدم الاهتمام بالتدريب وبالتالي سوء الفهم وغياب الوعي بأهمية تكنولوجيا الوسائط المتعددة في العمل الصحافي من قبل القائمين على أمر المؤسسات الصحفية، وعدم السعي لتوفير بيئة تكنولوجية للعمل الصحافي فقد لاحظت الباحثة أن الصحافة السودانية من خلال عينة الدراسة تفتقر إلى أدنى مقومات العمل الصحافي الإلكتروني عدا بعض الاجتهادات في توفير حوسبة في بعض الصحف بصالات التحرير وهي غير مواكبة مقارنة بنظيراتها من الصحف العربية التي أدخلت صالات تحرير مدمجة ذات شاشات زكية وبالتالي فإن الكادر الصحفي السوداني يعاني من ضعف المهارات التكنولوجية عدا بعض الحالات الفردية التي تسعى للتطوير الذاتي كما سبق، وكل ذلك مرده بإجماع أفراد العينة إلى عدم توافر الإمكانات المالية بالصحف.

جدول رقم (5)

مقترحات لتعزيز دور الوسائط المتعددة في تطوير الممارسة الصحفية:

	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعاون بين المؤسسات الصحفية والأكاديمية في مجال التدريب	138	1.39	.667
وضع استراتيجية شاملة للتدريب العلمي على مستوى الجامعات والمؤسسات الصحفية	138	1.41	.647
السعي لإنشاء معهد أو أكاديمية متخصصة للتدريب التكنولوجي	138	1.62	.840
الشراكة مع شركات الاتصال والمنظمات في مجال التدريب على البرامج التكنولوجية الحديثة	138	1.59	.877
الاستعانة بالخبراء والمدربين المتميزين	138	1.43	.725
مطالبة الكليات والمراكز الإعلامية برفع الرؤى والآراء البحثية والعلمية	138	1.43	.693

يلاحظ من الجدول رقم (5) الخاص بمقترحات أفراد العينة لتعزيز دور الوسائط المتعددة في تطوير الممارسة الصحفية الخاص بالرصد والتحليل للمتوسط العام للفئات حسب الوسط الحسابي والانحراف المعياري تصاعديا، نجد أن جميع الفئات ذات دلالة إحصائية سالبة حسب قيم الوسط الحسابي للجدول أعلاه. ومرد ذلك أن هذه القضايا ليست مسلمات، وتختلف من شخص إلى آخر ومن موقع إلى آخر وبقياس الانحراف المعياري نجد أن قيم التحليل كانت مركزة من كل الفئات، إذ جاء الانحراف المعياري لكل الفئات أقل من (1)، وهذا مرده بان طبيعة تقييم القضايا وتقديم المقترحات تتباين من فرد إلى أخر.

نتائج الدراسة الميدانية:

1. هناك اتجاه موجب لكل عبارات محور أبعاد استخدام الوسائط المتعددة في الممارسة الصحفية مما يعني أن المبحوثين في المتوسط يوافقون على أن البعد الفلسفي الجديد للصحافة يعتمد على فهم جوهر أساليب التكنولوجيا الجديدة، كما يوافقون على أن التعامل مع الوسائط المتعددة من مقومات تطور الممارسة الصحفية، وأن استخدام الوسائط المتعددة في العمل الصحفي يمكن أن يعدل و يغير من وضع مهنة الصحافة، أي أنه بشكل عام أن المبحوثين يوافقون على أن هناك أبعاد لاستخدام الوسائط المتعددة في الممارسة الصحفية.

2. تبين أن من أهم عوامل تبنى الوسائط المتعددة في المجال الصحفي هو مرونة الصحافة الورقية وقدرتها على مواكبة المستجدات التكنولوجية تلبية لحاجات العصر الاتصالية ومواكبة لثورة المعلومات والاتصالات، كذلك الاهتمام بتطوير الممارسة والإنتاج الصحفي.

3. هناك اتفاق بين أفراد عينة الدراسة على أن إيجابيات استخدام الوسائط المتعددة في العمل الصحفي يتمثل في أن الوسائط المتعددة تجعل المنتج الصحفي أكثر ثراء وتعددا في أدواته وأوعيته بوسط حسابي بلغ 3.71، طورت الوسائط المتعددة من أساليب الكتابة الصحفية عبر البيئة الرقمية بوسط حسابي 3.64، تتيح الوسائط المتعددة الإبداع الصحفي بوسط 3.61، تؤثر الوسائط المتعددة على البناء التنظيمي للمؤسسات الصحفية بوسط حسابي 3.44.

4. هنالك دلالات إيجابية عالية جدا حول استخدام أفراد العينة للبريد الإلكتروني والإنترنت والوسائط في مجال الأرشفة الصحفية والتصميم الصحفي على الرغم من تشتت الانحراف المعياري في إجابات المبحوثين عن استخدام الوسائط في مجال الأرشفة والتصميم وذلك مرده إلى تباين تخصصاتهم ووظائفهم في المجال المهني، ما يتفق مع اتجاهات معظم الصحف العالمية.

5. من خلال قراءة وتحليل إجابات المبحوثين حول المحور التاسع : المعوقات التي تحول دون التوظيف الأمثل للوسائط المتعددة في العمل الصحفي نجد أن جميع وحدات الفئة ذات دلالة إحصائية موجبة إذ بلغ وسطها الحسابي العام 4.52، وقد جاءت وحدة عدم الاهتمام بتدريب الكادر الصحفي على التكنولوجيا الحديثة بمتوسط حسابي بلغ 4.61 كأعلى وحدة وذلك يطابق تماما ما وجدته الباحثة من إجابات المبحوثين خلال مقابلات توزيع الاستبانة فقد أكد معظمهم بان المؤسسات الصحفية لا تميل إلى الصرف على عملية التدريب لأن الصحفي يتنقل من صحيفة إلى أخرى فهو كادر غير دائم.

6. أثبتت الدراسة أن هنالك علاقة ارتباطيه بين استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة وتطور الممارسة الصحفية.

التوصيات:

– العمل على تطوير وتحديث آليات التكنولوجية والتقنية في المؤسسات الصحفية لاسيما من خلال برامج التحرير الصحفي وصالت التحرير والنشر الإلكتروني الصحفي والتصوير الرقمي.

– نشر الوعي بثقافة وأهمية تبنى التكنولوجيا الحديثة للارتقاء بالرسالة الصحفية، عبر دورات وندوات وذلك من خلال التعاون مع الهيئات والمنظمات والوزارات والمؤسسات الإعلامية المعنية بالجوانب التكنولوجية.

– إقامة شراكات وتوأمة بين المؤسسات الصحفية وشركات الاتصالات لتدريب الكادر الصحفي.

المقترحات:

لم يستطع هذا البحث الإيفاء بجميع محاور الموضوع والإجابة عن جميع الأسئلة العلمية المتعلقة بالواقع المهني للصحافة الورقية وما يتعلق بالأطر البشرية، فالمجال أثرى من أن يستوعبه بحث واحد، لذلك تأمل الباحثة وتقترح الآتي:

1 – إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية في المجالات الآتية:

أ. مجال توظيف التكنولوجيا الحديث لتطوير الصحافة الورقية.

ب. المهارات التكنولوجية للقائم بالاتصال الصحفي.

ج. المعايير والضوابط المهنية للعمل الصحفي في ظل تكنولوجيا الوسائط المتعددة .

المراجع

1. إبراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، (القاهرة : دار الفكر العربي، 2008م).

2. أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي، ط، (القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع، 005م)

3. أمل خطاب، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي، ط 1(القاهرة :دار العالم العربي، 2010 م).

4. حسنين شفيق، تكنولوجيا الوسائط المتعددة في مجال الإعلام والإنترنت، (القاهرة : رحمة برس للطباعة، 2007 م).

5. حسنين شفيق، علم نفس الإعلام الجديد، دراسات حديثة في علم نفس الإعلام الجديد، ط 1، (دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م).

6. حسنين شفيق، صناعة الصحف، ط 1، (القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م).

7. حسنين شفيق، التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة، ط 1، (دار فكر وفن للطباعة والنشر، 2008 م).

8. خليل صابات، جمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط 9 ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2001 م) .

9. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات " (الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع، بدون تاريخ نشر).

10. عبدالحميد بسيوني : استخدام وتأليف الوسائط المتعددة ،دار الكتب العلمية، القاهرة 2005.

11. رضا عبد الواجد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط 1، (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007 م).

12. فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم – الاستعمالات – الآفاق، ط1، (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010م).

13. فيصل فايز أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، (الأردن – عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م) .

14. ليلى عبد المجيد – محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإليكترونية، ط 1، (القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع، 2008 م).

15. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط، القاهرة : عالم الكتب، 2007 م).

16. محمد حسين بصبوص وأيمن شاكر نصر الله ورامي مصطفى محمد ونبيل محمود عطية : الوسائط المتعددة "تصميم وتطبيقات "(عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،2004).

17. محمد فريد محمود عزت :المقالات الصحفية، أصول إعدادها وكتابتها، ط 1، الدار العالمية للنشر، القاهرة .

18. محيي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2006 م)..

19. محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط 2 ، (القاهرة : الدار العربية للنشر، 2009).

20. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، ط 1، (القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع، 2005م).

21. معتصم بابكر مصطفى، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، ط 1(الخرطوم :مركز التنوير المعرفي، فهرسة المكتبة الوطنية، 2014 م) . 20. نائل حرز الله، ديما الضامن، الوسائط المتعددة، (جامعة القدس العربية، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، 2008م) .